

عنوان الخطبة	عناية الإسلام بالفقراء
عناصر الخطبة	١/ مفهوم الفقر في الإسلام ٢/ مظاهر من هدي النبي في إعانة الفقراء والمساكين
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٩

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَالْفَقْرُ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَعْنِي: النَّقْصَ فِي الْإِحْتِيَاجَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ، فَكُلُّ مَنْ لَيْسَ لَهُ كِفَايَةٌ تَكْفِيهِ، وَتَكْفِي عِيَالَهُ فَهُوَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

وَمِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَنْ يَجْعَلَ مَا يَرِيدُ مِنَ النَّفَقَةِ عَنْ حَاجَتِهِ وَحَاجَةِ أَهْلِهِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ:  
 قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ عَلَى أَهْلِهِ، وَبِتَصَدَّقُ بِفَضْلِهِ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ  
 أَبُو دَاوُدَ)، وَفِي لَفْظٍ: "فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ جَعَلَهُ بَيْنَ فُقَرَاءِ  
 الْمُهَاجِرِينَ" (حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَمِنْ هَدِيَّهِ: يَتَأَثَّرُ إِذَا رَأَى الْحَاجَةَ فِي وُجُوهِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَوْ هَيَّئَتْهُمْ: فَلَمَّا  
 جَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءَ عُرَاهُ، مُجْتَابِي النَّمَارِ، مُتَعَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَتْهُمْ مِنْ مُضَرٍّ؛  
 تَمَعَّرَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِمَا رَأَى مِنْ الْفَاقَةِ، ثُمَّ  
 حَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمِنْ هَدِيَّهِ: مُوَسَّاتُهُمْ بِالْعَطَايَا، وَإِكْرَامُهُمْ بِالْهَدَايَا: فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ -  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ مِنْ عَادَةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ فُقَرَاءِ  
 الصَّحَابَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ- أَنَّهُ: "إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ  
 يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ  
 فِيهَا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



وَمِنْ هَدِيهِ: يُحْتُ أَصْحَابُهُ عَلَى إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاسًا فُقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ مَرَّةً: "مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ"، وَأَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِعَشْرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، فَفِيهِ اسْتِحْبَابُ إِيْثَارِ الْفُقَرَاءِ بِالشَّبَعِ مِنَ الطَّعَامِ، وَمُؤَاسَاةِهِمْ فِيهِ.

وَمِنْ هَدِيهِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُؤَاسِي بِهِ الْفَقِيرَ يُرْسِلُهُ إِلَى أَحَدِ أَصْحَابِهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الْجُحْدُ، فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



وَمِنْ هَدِيهِ فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: مُعَايَشَتُهُ أَحْوَاهِهِمْ؛ لِيَكُونَ الْقُدْوَةَ لَهُمْ فِي الصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ: عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ: "وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمِنْ هَدِيهِ فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: مُجَالَسَةُ الْفُقَرَاءِ، وَالْقُرْبُ مِنْهُمْ، وَعَدَمُ التَّكْبُرِ عَلَيْهِمْ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْدَهُ صَهِيْبٌ، وَعَمَّارٌ، وَبِلَالٌ، وَخَبَّابٌ، وَنَحْوُهُمْ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَرْضَيْتَ بِهَؤُلَاءِ مِنْ قَوْمِكَ؟ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا؟ أَلَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُؤُلَاءِ؟ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ؛ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَنْ تَتَّبِعَكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) [الْأَنْعَام: ٥٢]" (رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ).



وَمِنْ هَدِيهِ: يَسْأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى- حُبَّ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: فَكَانَ -صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ - فِي صَلَاتِهِ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ،  
 وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي  
 إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَمِنْ هَدِيهِ فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ،  
 وَالْقُرْبِ مِنْهُمْ: عَنِ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "أَمَرَنِي خَلِيلِي -صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالذُّنُوءِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي  
 أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ  
 أَحْمَدُ).

وَمِنْ هَدِيهِ: تَفَقُّدُ الْمَسَاكِينِ، وَالسُّؤَالُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ: عَنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ  
 بْنِ حُنَيْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ مِسْكِينَةً مَرِضَتْ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ -  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَرَضِهَا؛ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-  
 يَعُودُ الْمَسَاكِينَ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:  
 "إِذَا مَاتَتْ فَأَذِنُونِي" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ).



وَمِنْ هَدِيهِ فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: يَطْلُبُ مِنْ خَادِمِهِ أَنْ يَسْأَلَهُ، فَيَجِيبُ طَلْبَهُ وَإِنْ عَظُمَ: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ أَبِيثُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ، وَحَاجَّتِهِ، فَقَالَ لِي: "سَلْ"، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟"، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: "فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمِنْ هَدِيهِ فِي الْعِنَايَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: الْإِشَادَةُ بِهِمْ، وَبِعَظِيمِ قَدْرِهِمْ؛ حَتَّى لَا يَحْتَقِرَهُمُ النَّاسُ: عَنْ سَهْلِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟"، قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟"، قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ: تَبَشِيرُهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ قَبْلَ الْأَعْيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَعْيَانِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَمِنْ هَدْيِهِ: إِخْبَارُهُمْ بِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، فَهَذَا تَعَزِيزٌ نَفْسِيٌّ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالُ، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لَيْسَ قَوْلُهُ: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ" يُوجِبُ فَضْلَ الْفَقِيرِ عَلَى الْغَنِيِّ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ الْفُقَرَاءَ فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُ مِنَ الْأَعْيَاءِ، فَأَخْبَرَ عَنُ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 + 966 555 33 222 4  
 info@khutabaa.com

ذَلِكَ، كَمَا تَقُولُ: أَكْثَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا الْفُقَرَاءُ إِخْبَارًا عَنِ الْحَالِ، وَلَيْسَ الْفَقْرُ  
أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّمَا دَخَلُوا بِصَلَاتِهِمْ مَعَ الْفَقْرِ، فَإِنَّ الْفَقِيرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
صَالِحًا لَا يَفْضُلُ).

وَمِنْ هَدْيِهِ: الْإِخْبَارُ بِأَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَنْصُرُ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَيَرْزُقُهَا بِالضُّعْفَاءِ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هَلْ تُنْصَرُونَ، وَتُرْزَقُونَ؛ إِلَّا  
بِضُّعْفَائِكُمْ؟" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَفِي رِوَايَةٍ: "إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ  
بِضَعْفِهَا؛ بِدَعْوَتِهِمْ، وَصَلَاتِهِمْ، وَإِخْلَاصِهِمْ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ)،  
لِجَلَاءِ قُلُوبِهِمْ مِنَ التَّعَلُّقِ بِرُخْرَفِ الدُّنْيَا، فَزَكَتْ أَعْمَاهُمْ.

وَمِنْ هَدْيِهِ: النَّهْيُ عَنِ إِطْعَامِهِمُ الطَّعَامَ الَّذِي لَا يَرْغَبُهُ النَّاسُ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَطْعَمُوا الْمَسَاكِينَ مِمَّا لَا  
تَأْكُلُونَ" (حَسَنٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ).

وَمِنْ هَدْيِهِ: النَّهْيُ عَنِ تَجَاهُلِهِمْ فِي الْوَلَائِمِ: "شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ؛  
يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ، وَيُشْرِكُ الْفُقَرَاءُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، فَإِنَّ غَالِبَ الْوَلَائِمِ





يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَعْيَاءُ، الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٌ، وَيُتْرَكُ  
الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِي أَمْسٍ الْحَاجَةِ لِأَكْلَةٍ طَيِّبَةٍ، يُقِيمُونَ بِهَا أَوْدَهُمْ.

وَمِنْ هَدْيِهِ: إِعَانَتُهُمْ بِالذَّلَالَةِ عَلَى وُجُوهِ التَّكْسِبِ، وَتَحْذِيرُهُمْ مِنَ الْمَسْأَلَةِ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ  
أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَبِطَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ  
أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، فَمَهْنَةُ الإِحْتِطَابِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ  
مَشَقَّةٍ، وَمَا تَحْتَوِي مِنْ نَظَرَاتِ الإِزْدِرَاءِ، وَمَا يُرْجَى فِيهَا مِنْ رِنِحِ ضَمِيلٍ خَيْرٌ  
مِنَ الْبَطَالَةِ، وَتَكْفِيفِ النَّاسِ.

وَمِنْ هَدْيِهِ: حَثُّهُمْ عَلَى التَّكَاثُلِ الْمَالِيِّ فِيمَا بَيْنَهُمْ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا -أَي: نَفَدَ زَادُهُمْ- فِي الْغَزْوِ، أَوْ  
قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ  
اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ" (رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، فِيهِ: فَضِيلَةُ الْأَشْعَرِيِّينَ، وَفَضِيلَةُ الْإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ،  
وَفَضِيلَةُ خَلْطِ الْأَزْوَادِ فِي السَّفَرِ، وَفَضِيلَةُ جَمْعِهَا فِي شَيْءٍ عِنْدَ قَلَّتِهَا فِي  
الْحَضَرِ، ثُمَّ يُقَسَّمُ.

